لسان الميزان ويميل الى معصية من المعاصي الظاهرة او الباطنة يجيء ابليس بعد
ذلك وما دام لسان الميزان لم يخرج من الفك فليس لابليس على العبد سبيل لانه اما
معصوم او محفوظ لانه في حضرة الله عز وجل واهل حضرته ليس له عليهم سبيل ويؤيد
ما قلناه خطبته لعنه الله في النار حين يقول وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم اي وما كان لي عليكم من سلطان قبل ان تميلوا
وتخرجوا عن فك الميزان الى جانب المعصية والشقاء فلما ملتم دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
فاني ما املتكم ولوموا انفسكم حيث ملتم قبلي وهذا التفسير بلسان اهل الاشارة
وهو كلام مقبول مفهوم ان شاء الله تعالى واعلم يا اخي ان المطيعين الصرف لا يدخلون
في النار قط لعصمتهم او حفظهم والمخلطين يبيتون تارة في الجنة وتارة في النار والمرجع
في امرهم الى الخاتمة والى عفو الله تعالى فان بدل الله سيئاتهم حسنات بالتوبة النصوح
فلا يبعد ان تبدل مساكنهم في النار درجات في الجنة كذلك وان لم يبدل الله سيئاتهم لعدم
التوبة فهم تحت المشيئة كعصاة الموحدين الذين ماتوا على غير توبة ولا يخفى ما في ذلك
من الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة نسأل الله الكريم اللطف واما اهل النار الذين هم
اهلها فلا يبيتون دائما الا في النار ولا نبأ لهم في الجنة مطلقا قال تعالى وامتازوا اليوم ايها
المجرمون وهم اربع طوائف الاولى المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر الثانية
المتكبرون كفرعون والنمرود واضرابهما الثالثة المعطلون الذين نفوا الاله جملة الرابعة
المنافقون الذين اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر ولا يخلو ما ابطنوا من ثلاثة احوال لانه
اما ان يكون شركا او تكبرا او تعطيلا وقد بسطنا الكلام على اهل النار في خاتمة كتابنا
المسمى باليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر والله غفور رحيم فعلم انه يجب على
كل عاقل ان يحمي نفسه من دخول النار امتثالا لقوله تعالى الذي هو اشفق على العبد من
والديه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الاية اي قوا
انفسكم بترك كل مذموم شرعته على السنة رسلي وهذا العهد جامع للعهود السابقة
كلها فان كل منهي عنه داخل فيه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقد روى البخاري
كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار وروى الشيخان مرفوعا اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة
وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر النار اعرض واشاح
حتى يظن الناس انه ينظر اليها قال الفقهاء والمشيح على معنيين المقبل اليك والمانع
لما وراء ظهره وقوله اعرض واشاح اي اقبل وروى الشيخان والترمذي والنسائي
واللفظ لمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي
انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا
انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا وروى
الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته انذركم
النار انذركم النار فما زال يقولها حتى لو ان رجلا كان بالسوق لسمعه حتى وقعت خميصة كانت
على عاتقه عند رجليه وروى الشيخان انما مثلي ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا

فجعلت

فجعلت الدواب والفراش يقعن فيها فانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تقحمون فيها وفي رواية
لمسلم انما مثلي كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش والدواب يقعن
فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها فذلكم مثلي ومثلكم والحجز جمع حجزة وهي معقد الازار
وروى الطبراني مرفوعا اهربوا من النار جهدكم فان الجنة لا ينام طالبها والنار لا ينام
هاربها وروى البيهقي مرفوعا يا معشر المسلمين ارغبوا فيما رغبكم الله فيه واحذروا
مما حذركم الله منه وخافوا مما خوفكم الله به من عذابه وعقابه ومن جهنم فانها لو كانت
قطرة من النار معكم في دنياكم التي انتم فيها خبثتها عليكم وروى البزار مرفوعا مررت ليلة
اسري بي على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك
شيء فقلت يا جبريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة ثم مررت
على قوم على ادبارهم رقاع وعلى اقبالهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام الى الضريع
والزقوم ورضف جهنم قلت ما هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات
اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام للعبيد ثم مررت على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع
حملها وهو يريد ان يزيد عليها فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا رجل من امتك عليه امانة
الناس لا يستطيع اداءها وهو يزيد عليها ثم مررت على قوم تقرض شفاههم والسنتهم
بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقلت يا جبريل
من هؤلاء قال هؤلاء خطباء الفتنة الذين يقولون ما لا يفعلون ويعظون الناس ولا
يتعظون الحديث وسيأتي ان جب الحزن واد في جهنم اعده الله للقراء المرائين قلت
وظاهر السياق يقتضي ان هذا العذاب بانواعه في حق عصاة الموحدين لا في حق الكافرين
فاياك ان تقول هذا في حق الكفار فانه يؤدي الى نفي تعذيب احد من اهل القبلة وهو خلاف
مذهب اهل السنة والجماعة فلا بد من طائفة تدخل النار من الموحدين ثم تخرج من النار
بالشفاعة وانظر يا اخي الى ما كان عليه السلف الصالح من الخوف حتى كان النار ما خلقت
الا لهم واسلك طريقهم وفي حديث البزار ثم مررت على واد فسمعت صوتا منكرا فقلت
يا جبريل ما هذا الصوت فقال هذا صوت جهنم تقول يا رب ائتني باهلي وبما وعدتني
فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وغساقي وغسليني وقد بعد قعري واشتد
حري ائتني بما وعدتني قال لك كل مشرك ومشركة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن
بيوم الحساب قالت قد رضيت فهذا يقتضي ان اهلها الحقيقيين هم هؤلاء والله اعلم
وروى مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفسي بيده لو رايتم ما
رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت الجنة والنار
وروى البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم وهم يضحكون فقال اتضحكون
وذكر الجنة والنار بين اظهركم قال ابن الزبير فما رؤي احد منهم ضاحكا حتى مات
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وروى ابو يعلى ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطب يوما فقال لا تنسوا العظيمتين الجنة والنار ثم بكى حتى جرى او بل
دموعه جانبي لحيته ثم قال والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم من امر الاخرة لمشيتم
الى الصعيد ولحثيتم على رؤوسكم التراب وروى الطبراني ان جبريل عليه السلام جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم في غير حينه الذي كان ياتيه فيه فقام اليه رسول الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)